[50] فغضب عبد العزيز وقال له: ائت بعهدك عليها إن كنت صادقا. قال: فأني به حسان، فلما أقرأه عبد العزيز وجدها فيه، فالتفت إلى حسان فقال: ما أنت بتاركها ؟ قال: وا لا أنعزل عما ولانيه أمير المؤمنين. قال: فاقعد في بيتك، فسيولي هذا الامر من هو خير منك وأولى به منك، في تجربته وسياسته، ويغنى ا أمير المؤمنين عنك. ثم أخذ عبد العزيز عهده ومزقه، ودعا بموسى بن نصير فعقد له على أفريقية يوم الخميس في صفر سنة تسع وسبعين، فتجهز موسى ابن نصير، وحمل الاموال إلى ذات (1) الجماجم، وبها الجيوش ينتظرون واليهم فقدم عليهم موسى بن نصير، فلما صار على الجيش الاول أتى عصفور حتى وقع على صدره، فأخذه موسى، فدعا بسكين، فذبحه موسى، ولطخ بدمه صدره من فوق الثياب، ونتف ريشه وطرحه على صدره وعلى نفسه، ثم قال: الفتح ورب الكعبة، والظفر إن شاء ا. خطبة موسى بن نصير رحمه ا قال: وذكروا أن موسى لما قدم ذات الجماجم، وقد توافت الجيوش بها، جمع الناس فقام خطيبا، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن أمير المؤمنين أصلحه ا رأى رأيا في حسان بن النعمان، فولاه ثغركم، ووجهه أميرا عليكم، وإنما الرجل في الناس بما أظهر، والرأي فيما أقبل، وليس فيما أدبر، فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز أكرمه ا كفر النعمة، وضيع الشكر، ونازع الامر أهله، فغير ا ما به، وإنما الامير أصلحه ا صنو أمير المؤمنين وشريكه، ومن لا يتهم في عزمه ورأيه، وقد عزل حسان عنكم، وولاني مكانه عليكم، ولم يأل أن أجهد نفسه في الاختبار لكم، وإنما أنا رجل كأحدكم، فمن رأى مني حسنة، فليحمد ا، وليحض على مثلها، ومن رأى مني سيئة فلينكرها، فإني أخطئ كما تخطئون، وأصيب كما تصيبون، وقد أمر الامير أكرمه ا لكم بعطاياكم وتضعيفها أثلاثا، فخذوها هنيئا مريئا، ومن كانت له حاجة فليرفعها إلينا، وله عندنا قضاؤها عل ما عز وهان، مع المواساة إن شاء ا، ولا حول ولا قوة إلا با. دخول موسى بن نصير أفريقية قال: وذكروا أن موسى لما سار متوجها إلى المغرب، بقية صفر، ثم ربيع وربيع، ودخل في جمادي الاولى، يوم الاثنين، لخمس خلون منه، سنة تسع وسبعين، فأخذ

---

(1) ذات الجماجم ويقال لها دير الجماجم موضع قرب الكوفة. (*)